دور قصص الأطفال في ترسيخ المواطنة لدى أبناء العائدين من الإرهاب بالجزائر: تطبيقات ميدانية

The role of children's stories in solidifying citizenship among child returnees from the ordeal of terrorism in Algeria: field applications

ط.د نورة سحنون*

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو

n.sahnoune@univ-boumerdes.dz

د. فتيحة شفيري

جامعة أمحمد بوقرة بومرداس (الجزائر)

مخبر تحليل الخطاب جامعة مولود معمري تيزي وزو

chefirifatiha@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2023/02/08 تاريخ القبول 2023/04/14 تاريخ النشر 2023/05/14

ملخص:

تسعى الجزائر حماية أطفالها وترسيخ مواطنتهم، ومنهم أبناء الإرهاب الذين عاشوا التهميش ويحتاجون الاندماج بعد عودة أهاليهم. وقياسا لمدى شعورهم بالمواطنة، أجرت الباحثتان دراسة ميدانية لعينة من هذه الفئة وتجريب قصص الأطفال في ترسيخ المواطنة لديهم. ومن خلال الوصف والتحليل، أثبتت التجربة الدور الفاعل للقصة في ذلك، وهذا ما يدعو بالتوصية والحرص على متابعة الجهود في هذا المسعى عبر التنسيق الحكومي والتربوي.

* المؤلف المراسل

الكلمات المفتاحية: قصص الأطفال؛ مواطنة؛ إرهاب؛ أبناء الإرهاب.

Abstract:
Algeria endeavors to protect and solidify the citizenship of its children, particularly the deprived ones, including the marginalized victims of terrorism who need integration after the return of their families. The researchers carried out a field study through a sample of children of this category, then experimented children's stories in their civic education. Through description and analysis, the experiment demonstrated the effective role of the story in this context, which calls for follow-up efforts within governmental and educational coordination.
key words: Children stories; Citizenship; terrorism; victims of terrorism.

مقدّمة:

أصبحت قصص الأطفال في الآونة الأخيرة تتمتع بمقوّمات فنّية خاصة، فهي تقوم على مجموعة من الحوادث المرتبطة بالواقع قصد غرس القيم الأخلاقية النبيلة خاصةً ما تعلق منها بالمواطنة لزرعها في نفوس الأطفال من أجل تكوين شخصية قوية ومحبّة للوطن ومدافعة عن كيانه. خاصة تلك الفئة الخاصة التي هي بحاجة إلى رعاية أكثر في هذا الجانب، ومنهم أبناء الإرهاب منذ زمن المحنة، هذه الفئة التي عاشت في جبال بعيدة عن مظاهر المدنية تحت وطأة الخوف والتّهميش، ثمّ اِندمجوا بشكل مباشر في المجتمع مع عودة أهاليهم، لذا فإن عينة دراستنا هي مجموعة من أبناء المحنة كمحاولة لمعرفة أثر القصة كأداة تربوية في اندماجهم ومواطنتهم، فكيف تسهم قصص الأطفال في ترسيخ المواطنة لدى أبناء المحنة؟ وماهي الآليات والتقنيات التي يجب اعتمادها في تلقينهم القصة بمضامينها؟ وكيف كانت اِستجابتهم لسؤال المواطنة؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، سطّرنا مجموعة من الأهداف أهمّها زرع القيم الوطنية بواسطة التربية، المواطنة والمراقبة والمتابعة النفسية لهؤلاء الأطفال اتجاه وطنهم والكيفية التي يمارسون بها المواطنة بِاعتبارهم أطفالا جزائريين يتمتعون بنفس الحقوق والواجبات كغيرهم، خاصّة مع سياسات لم الشّمل وتكملة الوحدة الوطنية الذي نادت به المصالحة الوطنية

وقبلها الوئام الوطني، وطيّ صفحة الماضي الأسود نحو مستقبل أبيض يحافظ على طفولة اليوم لصناعة رجال الغد، وإضافةً إلى ترسيخ المواطنة تحتاج الفئة إلى تنمية الذوق الفنّي واكتشاف مهارتهم ومواهبهم اتجاه المجتمع والوطن، ولتطبيق مجريات الدراسة، اِعتمدنا على دراسة ميدانية لفئة من أطفال الجبل ناحية جيجل (شرق الجزائر)، أمّا المنهج؛ فهو الوصفي التّحليلي لِما يتلاءم وطبيعة الموضوع.

المبحث الأول: قصص الأطفال ودورها في ترسيخ التربية والمواطنة

المطلب الأول: مفهوم قصص الأطفال

تعرف القصة نظريا بأنّها "مجموعة من الأحداث يرويها الكاتب، وهي تتناول حادثة واحدة أو حوادث عدّة تتعلق بشخصيات إنسانية، تتباين أساليب عيشها وتصرّفها في الحياة على غرار ما يتباين حياة الناس على وجه الأرض، ويكون نصيبها في القصة storyمتفاوتاً من حيث التّأثر والتّأثير، وهي عبارة عن حكاية مكتوبة مستمدة من الواقع أو الخيال أو من الِاثنين، وتكون مبنية على أساليب معيّنة من الفن الأدبي"[1].

يحدّد نزار النجار القصة بأنّها الوسيلة التّربوية الناجحة لزرع القيم المختلفة، وهي فنّ لمتاح وذكيّ يعتمد على التّرميز والإضاءات الخاطفة وسرعة الِالتقاط، ولها أسلوب إبداعي يميّزها من أساليب البيان؛ حيث ينهج فيه القاص تتبّع الأثر معتمداً على جملة من العناصر والشّخوص، وهي الحبكة والهدف، والقصة الطفلية، وأن تشترك مع قصص الكبار في بعض الصفات، إلاّ أنّها تفترق عنها في صفات أخرى.

فقصة الطفل هي فنٌّ راقٍ يمتلك مقوّمات فنّية خاصّة يقوم بها على مجموعة من الحوادث المرتبطة بالواقع، وتهدف إلى غرس القيم والِاتجاهات الإيجابية في نفوس الصغار[2]، وإشباع رغباتهم وحاجياتهم النفسية والإسهام في توسيع مداركهم وإثارة خيالاتهم والِاستجابة لميولهم في مغامرة الِاكتشاف. كما يُعدُّ هذا الفن من أبرز فنون أدب الطفل وأكثرها انتشاراً؛ فهو يحظى بالمنزلة الأولى قياساً ومقارنة بالفنون الأدبية

الأخرى[3]، ولهذا اِستطاعت تثبيت الكثير من القيم، وخاصّة علاقة الطفل بوطنه كما صقلت مواهبه، ونمت شخصيته المتوازنة في مجتمعه الكبير أو الصغير.

المطلب الثاني: مفهوم المواطنة:

يمكن تحديد مفهوم المواطنة من خلال الأدبيات التربوية[4] بأنها إعداد الفرد بالروح الوطنية داخل بلاده وخارجها، وتزوّيده بمختلف القيم والنظم، وهي تحدد حقوقه وواجباته، وتتميّز المواطنة بنوع من الولاء إلى الوطن وخدمته في أوقات السلام والحرب، والتعاون مع المواطنين الآخرين من أجل تحقيق الأهداف التي يصبو إليها المجتمع[5]. ويرى بعض التربويين أنّ المواطنة صفة فطرية لا يمكن أن تُربى في المدرسة[6]، لكن بالمقابل دور المدرسة فاعل في تعلّم الإنسان المواطنة بِاعتبارها سلوكاً مكتسباً كتعلم الرسم والكتابة والموسيقى.

والمواطنة سلوك مكتسب كباقي السلوكات الأخرى التي تحتاج إلى وسائل تساعد على تحصيلها بدافع داخلي، وهو الرغبة أو الدافعية الناتجة عن حالة داخله عن حاجة ما، وتعمل هذه الحالة على تنشيط أو اِستثارة السلوك المتّجه نحو تحقيق الحاجة المنشطة[7]، وتساعد الأنشطة المتعددة وشعور المتعلّم بإيجابيته من خلالها بزيادة دافعيته وتنميتها، ومن أمثلة هذه الأنشطة، مطالعة قصة، المشاركة فيها بالمناقشة أو التمثيل.

أمّا العوامل الخارجية، فتتمثل في المدرسة ودورها الكبير في تدعيم قيم المواطنة من خلال الممارسات، ويرى صديقي عبد الوهاب؛ أنّ المدرسة عموماً فضاء لترسيخ مجموعة من القيم الدينية والثقافية والاِجتماعية، فهي تربّي على المواطنة الصالحة والتسامح والاِعتدال والسلوك المدني القويم الكفيل بِاحترام الآخر، فتُعزّز قيم الاِنتماء والولاء للوطن[8].

المطلب الثالث: دور قصص الأطفال في ترسيخ المواطنة

اِهتمّ القدماء من الفلاسفة والشعراء بالطفل، فكتبوا لأجله أدباً موجّهاً له سواءً باللاتينية أم العربية، غير أن ما لوحظ عليه في باكورته الأولى أنّه كان مجرّد سرد للمواعظ التعليمية، وإبراز للقيم والتعاليم الأخلاقية والدينية[9]، وكان مفهوم المواطنة في مثل هذه الأدبيات متعدّداً بتعدّد الرّؤى والأيديولوجيات؛ إذ اِستعمل كمعيار في اِختيار رجال الدولة في بلاد الصين القديمة مثلا، وكانت مختصرة في الحساب والأدب والأخلاق وجغرافيا الإمبراطورية أساساً، أمّا الرماية والفروسية والموسيقى، فكانت من الأمور الثانوية في تربية المواطنة citizenship education. أمّا عند الرومان فكانت تُعنى أساسا بالحرب والمواطنة الصالح تظهر عليه المواطنة من وجهه المدمى، أمّا عند اليونان (الإغريق)، فارتبط معناها بالحرية الإنسانية التي نعني بها اليوم الديمقراطية، فتُزرع في النفوس البريئة بواسطة أدب الأطفال، ومن الأمثلة ما كتبه الشاعر مايا كونسكي من مقطوعات شعرية للأطفال تتميّز بالمدح والسّهولة والمضمون الثوري الوطني.

أمّا في الأدب العربي، فيعود إلى الخليفة العباسي هارون الرشيد في مسألة تأديب اِبنيه الأمين والمأمون، لكن هذا لا يعني أنّ أدبنا العربي خالٍ من مثل هذا النوع من الأدب، إنّما كان أغلبه شفاهيا، وقد ضاع منه الكثير قبل أن يتصل بعهد الشاعر أحمد شوقي ونجيب الكيلاني وغيرهم من المتأخرين. أمّا في الجزائر وما عرفته من اِستعمار ونهب ونفي العلماء وجميع مظاهر التضييق، فكانت المواطنة حاضرة في المجهودات الكريمة لشيوخ الزّوايا والجمعيات رغم أنّ معظم الأطفال حُرموا من التعلّم فيها وحتى في المدارس الفرنسية[10] نتيجة تعسف الاحتلال ونهج سياسة التجهيل.

وتُعدُّ القصة التربوية من أنجح الوسائل التعليمية في مختلف أطوار التعليم، وهي من أيسر الوسائل في تحقيق الأهداف التعليمية وبأسرع وقت، وهذا نظرا لطبيعتها السردية المشوّقة، والتي تقوم على الإثارة والغرابة فتستهدف الأخيلة؛ إذ تقودها نحو التقمّص الذي يُولج بها إلى القالب المختار للشّخصية المستقبلية. وإذا كانت القصة بهذه الأهمية وتؤدي

إلى السّرور في نفوس الصغار، فيجب أن نستغلّها في تحقيق الأهداف التربوية المختلفة وخاصة تربية المواطنة.

وعموما تسهم القصة في المجالات التربوية ومجال المواطنة بما يأتي:

- تعطي الطفل فرصة التعرّف على أسرار العالم والوطن وما يكتنفه من مشكلات؛ فهي بهذا تشبع حاجته في الوقوف على عادات المجتمعات وتقاليدها واحترامها، وما فيها من مشكلات، ذلك أنّ القصة بمثابة آلة تصوير تصوّر جوانب كثيرة من المجتمعات الأخرى، ممّا يوسّع دائرة ثقافية ومعارفه.
- كما تُشعر القصة السامع أو القارئ بالمتعة واللذة، وذلك عندما يعرف اللغز ويصل حل اللغز، ومعلوم أنّه كلّما سادت في الصف المتعة والمرح، كلما كان الإقبال على التعليم أكثر، وازدادت المنفعة وسادت روح الأخوّة والتآخي[11].
- تتيح قصة الطفل فرصة أكبر للفهم والإستيعاب بما يتضمنه أسلوبها من إغراء ينجم عنه نمو شخصيته وتطوّرها في جوانب متعددة كالعقلية والخلقية والإجتماعية تبعا لما تشمله من معارف وعلوم ترفع مستوى لغة الأطفال، وتهذّب أساليبهم وترقيها، وذلك من خلال سرد المعلّم القصة، وإصغائهم لها بانتباه شديد فيقتبسون من ألفاظها وعباراتها وجملها، ولاسيما إذا ما علموا أنّهم مطالبون بإعادتها شفويّاً أو كتابياً بعد إلقاء المعلّم[12].
- تمنح القصة أيضا للطفل فرصة إبراز مواهبه الكثيرة ومهارته، فهي تسمو بخياله لما فيها من عنصر الخيال، كما تعوّد الأطفال الشجاعة في مواجهة الآخرين، والتّحدّث مع الجماهير كنتيجة لمتطلبات القصة من إعادتها أمام زملائهم، كما تنمي فيهم التّفكير السليم لما يدور في درس تعليم القصة من مناقشات ومداولات[13]، إضافةً إلى غرس عادات حسنة محبّبة كرعاية آداب الحديث مثلاً.

- تهدف القصة التربوية إلى تعليم النشء وتنشئته أن يكون صالحاً يتحمّل مسؤوليته وواجبات المواطنة، ويلتزم بها مع الإلتزام بمبادئه وقيمه وقوانينه، والتفاني في خدمته، والشعور بمشكلاته وإسهامه الإيجابي في حلّها[14].
- تُعدُّ القصة التربوية من أنجح الوسائل التعليمية في مختلف أطوار التعليم، وأنّها من أضمن الوسائل لتحقيق جلّ الأهداف وبأسرع وقت، لطبيعتها السردية المشوّقة، والتي تقوم على الإثارة والغرابة، فتستهدف الأخيلة؛ إذ تقودها نحو التقمّص الذي يُولج بها إلى القالب المختار للشخصية المستقبلية[15]، وإذا كانت القصة بهذه الأهمية أنّها تلعب دوراً إستثارياً يؤدي إلى الرغبة في نفوس الصغار، فإنّ لها ولاشكّ أسلوباً ييسِّر للمعلّم مهمّته التعليمية وطريقة نافعة يجب أن يستغلّها في تحقيق الأهداف التربوية المختلفة وخاصة تربية المواطنة.

المبحث الثاني: تجربة ميدانية لأثر القصة في ترسيخ المواطنة لدى أبناء العائدين من المحنة

المطلب الأول: تحديد عينة الدّراسة

العيّنة: أطفال الجبل، وهو إسم أطلقه مجموعة من الحقوقيّين من منظمات حماية الطفولة على أطفال وُلدوا في معاقل الإرهاب بالجزائر.

الطريقة: إلقاء/ المناقشة

الوسيلة: القصة التربوية

المستوى: الإبتدائي

الأهداف: زرع تربية المواطنة

المكان: جيجل- شرق الجزائر

الزّمان: 2021/2020م

المطلب الثاني: نماذج القصص المدروسة

ليست القصص على مستوى واحد من حيث الحجم والمضمون والأسلوب والصياغة، ومن ثمّ كان لابدّ أن تختار قصص تتوافق مع الفئة العمرية للعينة وميولهم ورغباتهم، وأن تتضمّن قيمة تربية المواطنة، وأن تكون مصوغة بِلغة قريبة إلى مستواهم، وأن تكون مناسبة لأعمارهم من سنّ السّادسة إلى الثانية عشر، حيث يغلب على هذه الفئة الميل إلى القصص الواقعية التي تبرزها حوادث الأيام كالقصص التّاريخية والقصص المستمدة من حياة الطفل وبيئته، شرط أن تشمل هذه القصص على شيء من الغرابة وإثارة الأطفال وتشويقهم[16]، وتبعث في نفوسهم الوطنية والكرامة الإنسانية والعزة والشّجاعة، لذا يجب الإِنصراف كلّياً عن تقديم القصص التي تشجعهم على اِرتكاب الجرائم والآثام، وتدعوهم إلى التهوّر والإِندفاع أو تذكّرهم بماضيهم الأليم.

فلكلّ مرحلة عمرية ميولاً ورغبة ومستوى من الفهم، والإِستيعاب لابدّ من أخذها بعين الإِعتبار أن تتضمّن القصة هدفاً تربويّاً يخدم المواطنة، سواءً تثقيفيّاً كان الهدف أو تعليميّاً، ذلك أنّ صغار السّن تغريهم شخوص أبطال القصة فينجذبون إليها ويتأثرون بها ويقلّدونها، ومن ثمّ فمهمّة اختيار القصص ذوات الفضائل كالصدق والكرم وحبّ الوطن والشّجاعة والرّحمة.

أن تكون القصة صغيرة الحجم؛ بحيث لا يستغرق وقت قراءتها أو سماعها كحدّ أعلى، نصف الدّرس مثلاً؛ إذ من المعروف أنّ مقدرة الصغار في هذا السّن على الإِستماع والإنصاف ضعيفة، وأنّ طوال القصة مدعاة للسأم والملل والإِنصراف عنها، ممّا تفقد مع هذا الغاية من سردها[17]، إضافةً إلى إتاحة الفرصة للمعلّم، لأن يناقش في وقت كافٍ لتلاميذته (الأطفال) فيما تبقّى من زمن الحصة.

أن تكون أحداث القصة متتابعة، متسلسلة، مترابطة الأجزاء تتضمن عن صراحة القصة كلّها، بحيث تنتهي بإيجاد حلّ لعقدتها.

أن تتسم بالنشاط والحركة والأحداث المثيرة، المفاجئة، كي تشدّ إنتباه الأطفال وتثير غرائزهم وتوجّه عقولهم وأجسامهم إلى الخير ونبذ الشرّ، وأن تكون معانيها واضحة وأسلوبها سهلاً شائقاً، بحيث يستطيع الطفل على فقر محصوله اللغوي من متابعتها وفهم مضمونها ومواصلة الإنتباه إليها[18].

ألاّ يقتصر المعلّم في اختياره على نوع واحد من القصص، بل لابدّ من التنويع فيها فكراً وحوادث ومغزى.

أن تستثير شعور الطفل جمالياً، فتحدث في نفوسهم الميل إلى الجمال في مختلف ممارسات المواطنة وتقديره وشعوره بالرضا بما تشتمل عليه من طرافة في الموضوع والوسائل، وعذوبة في الأسلوب وطريقة العرض واللغة.

تلك هي الأسس العامّة لإختيار القصة، ولكي تكون القصة جيّدة تربوياً وأدبياً عموما، لابدّ من توفّر الشروط التالية:

- أن تكون ذات فكرة واضحة، يستطيع الطفل أن يدركها، فمن المستهجن إعطاء للأطفال قصصاً مغرقة في الإبهام، ولا تقوى عقول الكبار على إدراك ما يريده الكاتب، فكيف بالصغار.
- أن تكون شخوصها ووقائعها معبّرة تعبيراً صادقاً عن الهدف المراد.
- أن تتضمن عقدة أو موقفاً مؤثراً بحاجة إلى حلّ تتحدى فيه القصة عقول الأطفال وتفكيرهم، وتجعلهم ينهمكون بإستماع في إيجاد هذا الحل.
- أن تتسم لغتها بالسهولة في اللفظ والتراكيب، حتى يكون بمقدور الطفل إستيعابها على وفق مستواهم اللغوي.

الفرع الثاني: عينة القصص المختارة للدراسة

القصة الأولى: وطنيّ ليس لديّ من دونك بديلاً:

سلسلة من تكوين شخصية الطفل لِفاتن شرقاوي دار الجزيرة، عدد الصفحات 12 صفحة.

ملخص القصة التلميذة ليلى مجتهدة، وقد تحصّلت على أحسن معدّل في الصف، وكإجازة لها أرادت الذهاب خارج الجزائر لقضاء العطلة، ولكن أمّها بطريقة ذكيّة ولبقة جعلتها تغيّر الوجهة نحو الجزائر، فإذا بالطفلة ليلى تعيش أحسن وأروع أيّامها وهي تتجوّل في الغابات والجبال، إنّنا في ظل الهيمنة الكبيرة التي فرضتها القوى الغربية عبر العالم بواسطة ما يُعرف بالعولمة الثقافية، والتي تسعى بأن تجعل ثقافة العالم ثقافة واحدة موحدة، وهي التي فرضها الغرب، فبات مطلب التنمية وتعزيز روح المواطنة لدى الأطفال ضرورياً وخاصة في الجزائر وما عاشته في ماضيها الأسود، إضافة إلى موقعها الإِستراتيجي في مواجهة أوروبا، ومن أجل المحافظة على هويتها الوطنية ومقوماتها الحضارية.

على هذا الأساس أصبح هذا المشروع ضرورة لازمة في قصص الأطفال ونحن نقصد فئة خاصة من المجتمع الجزائري في محاولة تجربة مدى فاعلية القصة في هذا المجال، إذ تُعدّ وسيلة من أفضل الوسائل التربوية، وقد "استقرّ رجال التربية وعلماء النفس على أنّ الأسلوب القصصي هو أفضل وسيلة نقدم عن طريقها ما نريد تقديمه للأطفال، سواءً أكان قيماً دينية أو أخلاقية أو توجيهات سلوكية أو إِجتماعية"[19].

ولما كانت المواطنة والوطن يجمع بين كل الصفات والسلوكات الحضارية، وحب الولاء والإِنتماء له والمحافظة عليه والذود على حرمته وسيادته[20].

حاولت الكاتبة في هذه القصة أن تظهر من خلالها أهمية الوطن الجزائر ودور الوالدين في ترسيخ المواطنة إذ يُعدّ المعلم الأوّل للطفل والأكثر تأثيراً فيه، إذ يقومون بتعليم القيم والعادات الوطنية التي يفرضها الوطن من باب أولى فتحولت رؤية ليلى إلى الجزائر "فإذا بالطفلة ليلى تعيش أحسن وأروع أيامها، فهي تتجول في الغابات والجبال وتكتشف الشواطئ السّاحرة والخلابة"[21]، بِاستغراب كبير وحبّ لا ينتهي بألّا تفارق هذه المناظر

التي سكنت وجدانها، وهنا تظهر المواطنة في شكل عاطفة قوية يشعر بها المواطن اتجاه وطنه ولا تكون بالقول فقط وإنّما بالفعل إذ نجد تحول التلميذة ليلى من مستمعة إلى متكلمة مع زملائها وهي تخبرهم بمزايا الجزائر، فالمواطنة هي تعزيز شعور الاِنتماء للوطن، وهي رسالة إلى كل المواطنين كبيراً أو صغيراً، وكذلك المحافظة على محيطه النظيف، "وبعدما انتهت ليلى من اللعب على الشاطئ جمعت مع أصدقائها قارورات الماء وما بقي من المأكولات"[22]. المواطنة هي المحافظة على نظافة المحيط.

ولأنّ المحيط الجميل هو صورة للمواطن الجميل، استطاعت ليلى ممارسة المواطنة وجعلت من قارئ القصة يمارسها بكل سهولة بواسطة الفكرة الواضحة، "والتي يُشترط فيها ألّا تكون أمراً غائماً ضبابياً، بل يجب أن تكون مناسبة لمستوى الطفل وما يتعلق به"[23]. كاللعب والرحلة والبحث والاِكتشاف الذي يسمح له بالتعرف على الذات التي هي بحاجة إلى الجماعة لها نفس الشعور بالولاء للمكان التي تعيش في، إذ ليس لها بديلاً أو عوضاً عنه.

القصة الثانية: البلّوط والريحان لجمعة بوطجين

منشورات الأنيس، تعاونية العلم رقم17 جنان عشابو دالي إبراهيم الجزائر، دار النشر الأنيس، عدد الصفحات 18 صفحة.

ملخّص القصة الثانية: تعود أحداثها إلى أيّام الثورة التحريرية المباركة، وفي إحدى القرى يعيش أحسن مع زملائه في قرية مترامية الأطراف، فإذا بطائرات العدو الفرنسيّ تقنبل القرية، ممّا جعل الأهالي يفرّون إلى أعالي الجبال هرباً من الموت، حيث بقوا هناك يأكلون البلّوط والريحان، ويشربون من مياه الواد حتى استشعرت الجماعة العافية فعادت إلى القرية التي أصبحت كومة رماد قرّر أهلها إعادة بناءها وغرس الأشجار.

يشير الكاتب إلى مرحلة مهمة من تاريخ الجزائر المعاصر وهي الثورة التي غيّرت مجرى الحياة، حيث يرى المربّون أنّ هذا النوع من القصص التاريخية هي قصص هامّة في تربية

النشء، ولذلك يلتمس المؤلّفون لهذه القصص الأساليب المناسبة التي يألّفها للإقبال عليها[24] كونها مشروع ناجح في زرع المواطنة وحب الوطن وذلك بربط الماضي بالحاضر ومعرفة الغد وتثمين التضحيات الجسام من أجل تحرير الوطن الغالي، لهذا وجب معرفته وتعزيزها لأنّ من لا ماضي له لا حاضر يعيشه ولا مستقبل يخطط له، ففي مثل هذه القصص التاريخية الثورية يحضر الوطن الذي تترجمه المواطنة بأسلوب قصصي مشوّق يقوم على مهارات إبداعية محكمة، "كاختيار الشخصيات التي تؤدي دور البطولة من فئة الأطفال أو أحد أفراد المجتمع حتى تكون أكثر تأثيراً"[25]، فشخصية أحسن البطل الذي لم ترهبه ألسنة النيران ولا صوت الرشاش "أحسن ضحّى بنفسه من أجلنا ووجد لنا مخبأ وسط الغابة الكثيرة الشعاب"[26]، حيث وجد هذا الدور إقبالاً واسعاً في العينة المدروسة لأنه يمثل واقعهم المعاش.

ولأنّ البطولة في مثل هذا العمر يسهل تقمّصها عند فئة الأطفال، فيكون الكاتب قد مرّر فكرة المواطنة بطريقة مشوّقة، إنها التضحية بالنفس والنفيس من أجل الوطن وأبنائه ضدّ أيّ اعتداء يمسّ كرامته، يشير الكاتب بوجمعة إلى التفاف سكان القرية فيما بينهم وكيف كانوا يشربون من ماء الواد ويأكلون البلوط والريحان، وهنا تحضر أهمية القصة التاريخية بالنسبة للطفل، فهي تهدف إلى تعريفهم المحن والزلّات، هذا الأمر يجعلهم يشعرون بالِانتماء إلى الأمّة الجزائرية المدافعة عن كرامتها، فالوطنية هي شعور مستمر بالحب والِانتماء إلى الأمّة، وهذا الدور الذي أثاره المعلم أو شيخ الزاوية في القصة والذي أعطى للمواطنة منحاً آخر في ذلك الجو المرهب شرع يشرح للجماعة أنّ النصر لنا بإذن الله، "وهو محترم له من العلم وشارك في الحرب العالمية الثانية وهو أعلم الناس بفرنسا الكاذبة التي احتلّت أرضاً ليست لها وقتلت شعباً بريئاً أعزلاً لا يملك سوى رغيف خبز"[27]، فتتجلّى صورة المواطنة المقاوِمة والرّافضة لكلّ أشكال الذلّ والخزي مؤمنة بالله أنّ النصر من عنده وأنّه القوي الكبير، وذلك بنشر الوعي والحس الوطني بين أبناء الوطن

وطلب العلم والاِجتهاد في تحصيله ونشره والوقوف بجانب الشعب حتى يحقق النصر أو الشهادة، ملتزماً بوعد الوطن والمحافظة على هويته الوطنية والدفاع عنها من أيّ طمس أو تلاشي، "ومهما فعلت فرنسا فإنّها لن تستطع أن تنسينا أرضنا ولغتنا وديننا"[28]، وهذا ما أشار إليه الإمام ابن باديس في جريدة المنقذ، "إنّ الدولة الجزائرية لم تزل حيّة بالرغم من استعمارها... مادامت تحافظ على لغتها العربية ودينها الإسلام"[29]؛ "فالمواطنة هي الدفاع عن الثوابت الوطنية وممارستها بكل فخر واعتزاز وهي قيم لا تقبل أيّ مساومة".

فالشخصية أحمد ومعلمه قدوة ومثل أعلى للأطفال، لأنّها من العوامل التي تثبت القيم والأخلاقيات وروح القومية والوطنية في نفوسهم وتوضح لهم فعالية روح الخير، وتنتقل هذه القيم المجسمة في مجراها الفعلي فتدعوهم إلى التقاطها وممارستها، كما يمكن أن تُدخل في قلوبهم معاني العمل الجماعي والتعاون بين الأفراد والجماعات لتحرير البلاد، وهذا ما تستدعيه وطنية الثورة ومدى ترسيخ وتعزيز قيمها في نفوس الصغار[30].

إنّ الشعور المستمر والذي ينبغي أن يزداد يوم بعد يوم "جعل القصّاصين الجزائريين يتحدثون بكل وعي وإخلاص عن الثورة ويحاولون تصوير بطولاتها لأبنائهم الأطفال ليزرعوا في النشء منذ نعومة أظافرهم جوانباً من تاريخ بلادهم المشرق، وليذكّروهم بأنّ الشهد لا يُجنى من غير لسع"[31].

إنّ القصة ذات الأبعاد الثورية تتفجّر بالعاطفة الوطنية الجيّاشة لدى الأطفال، فتعلّمهم حب الوطن والاِعتزام ببطولاته، ووجوب الدفاع عنه إذا كان في خطر، فلذلك يجب أن ينشأ الطفل في مرحلته الأولى من العمر على معنى الولاء والاِنتماء للوطن، فيجب التخطيط لهذه الوطنية المفعمة بالحب مع مراحل عمره وأن يتشبع بأحاسيس الرغبة المستمرة في المشاركة بالعمل والكفاح والاِجتهاد من أجل تقدّم المجتمع وازدهاره مهما كانت الظروف، وهذا ما نلمسه في عودة الجماعة إلى القرية بعدما أصبحت كومة

من الرماد، فقرّر أهلها إعادة بنائها وغرس الأشجار من جديد، فالمواطنة هي تحدّي الصعاب والمضي قُدماً نحو غد مشرق بكل أمل وتفاؤل.

القصة الثالثة نظافة الحيّ:

سلسلة تكوين شخصية الطفل لِ فاتن شرقاوي، دار الجزيرة، عدد الصفحات 8.

ملخّص القصة الثالثة: لم يبق لشهر رمضان إلّا أيّام، فقرّر سكان الحيّ تنظيف المسجد والحيّ، حيث اِتفق الأطفال خالد وهارون ومحمود على المساهمة بِجدٍّ، فأخذ أحدهم بدلو من الماء والآخر مكنسة والآخر عربة، وعملوا بجهد كبير حتى أوشك أن ينتهي بهم التعب، ليُكلّل النهاية بالشكر والتكريم.

تحرص هذه القصة على غرس روح المبادرة والتعاون بين الأطفال في مصلحة الجماعة في تنظيف مسجد ترحيباً بالشهر الفضيل، إذ أدركت أنّ لوجودها لابدّ له من دور فعّال في مساعدة الغير، وهنا نجد متعة الأدب فهو جزء لا يتجزأ عن باقي الاِحتياجات المادية والنفسية والروحية، كما يحتاج الطفل إلى الطعام والشراب وإلى الرعاية والحنان، فهو في حاجة ماسّة إلى ما يثري فكره، ويسعد روحه وفكره ووجدانه[32].

فثمّة كانت السعادة بالمشاركة في العمل الجماعي التطوعي وذلك لإثبات الذات في خدمة الوطن، وتظهر المواطنة في المشاركة الجماعية وتحمّل المسؤولية والشعور بها اتجاه حقوق الأفراد والجماعة، وهي ثقافة أداء الواجبات قبل أخذ الحقوق في جو يسوده الاِحترام والتعاون، وذلك باقتسام الواجبات، "فأخذ خالد دلو الماء ومحمود مكنسة أمّا مروان فأخذ يجمع القمامات ويزيل الغبار من السجّادة ومن رفوف المكتبة"[33].

وتكمن هنا أهمية القصة كونها وسيلة تربوية بقدر ماهي وسيلة فنية التي وُجدت لتكوّن رجل المستقبل الذي سيعتمد عليه المجتمع في مواجهة التحدّيات، ويحافظ على القيم السامية التي تضمن توازن المجتمع وتماسكه واستمراريته[34].

إنّ الشعور الوطني يتباين من مرحلة إلى أخرى بالنقصان أو الزيادة، ولما كان هدف القصة أن يزداد نحو مواطنة عالية كان لابدّ من تشجيع الأطفال عن ذلك ليرتسخ إيمانهم بالله وبالوطن وبالإنسانية في القلوب الغضّة الرقيقة[35] من أفراد المجتمع الذي نعيش فيه، وخاصة المقرّبون كالأب والأم أو معلم المدرسة الذي يشجع التلاميذ على مثل هذا الإنجاز. "وبعد صلاة الظهر وجد الأطفال معلم المدرسة فسُعد كثيراً لهذه المبادرة... وفي اليوم الثاني قرّر الأطفال أن ينظفوا قسم مدرستهم، فتكون سيرورة المواطنة نحو الإيجاب كما تصوره القصة وما لاحظناه من تفاعل العينة المدروسة، فهي بالفعل من شأنها تنمية الوعي الجماعي والتعاون، "فالمواطنة هي حماية النفس وأجهزة الدولة وممتلكاتها من العبث والفساد، وهذا التصرف يدوم على الدوام دون انقطاع"[36].

القصة الرابعة مهرّج الألوان:

لِ مها المنشور، دار هومة، الجزائر، عدد الصفحات 13.

ملخّص القصة الرابعة: بمناسبة ذكرى الفاتح نوفمبر، قرّرت مدرستنا تنظيم رحلة إلى متحف الثورة الواقع في مدينة بعيدة عن الريف الذي نسكن فيه، فكلّ واحد فينا دفع مبلغا من المال للمساهمة، إلاّ- أحمد- لم يستطع الدفع، لأنّه لا يملك المال وبقي يختفي خجلاً من زملائه، فقرّرنا نحن ومعلّمنا أن ندفع له، فذهب أحمد معنا واكتملت فرحتنا ونحن في الطريق أوصانا المعلّم أن لا نرمي القمامات ولا نعبث بالأشياء، ولما خرجنا وجدنا مهرّجاً يوزع بالونات الهواء أهدانا إيّاها كانت مختلفة الألوان من أحمر وأخضر وأبيض.

تُظهر هذه القصة تيمة مهمة تتجلّى فيها المواطنة العالية وهي الثورة النوفمبرية التي نحتفل بها كل سنة من الفاتح نوفمبر، فالدلالة التاريخية هي كذلك مواطنة شعب صنع أكبر الملاحم في التاريخ المعاصر ضدّ الإستبداد فلم يحقق ذلك إلّا بعدما اتحد في لحمة واحدة، فكانت الثورة أكبر صورة للمواطنة الصادقة التي صنعها أرواح الشهداء العاشقة

للفردوس، وهذا التضامن الأكبر الذي يظهر في القصة، لكن بصورة أخرى هو تضامن أصغر بين أطفال المدرسة لتتمّ الفرحة مع وجود الطفل أحمد معهم، وبمساهمة المعلم التي بثّت "الثقة في نفوس الأطفال بقدراتهم على تحقيق الأهداف التي يصبو إليها مجتمعهم"[37]، وهي أهداف واضحة المعالم لا تقبل المساومات خاصة إذا تعلّق الأمر بعلاقة ناشئة بأوطانهم.

إنّ الملاحظ من خلال عنوان القصة مهرّج الألوان قد ترتسم في ذهنه الألوان الزاهية للبالونات، ولكن هذه الألوان لم تضعها الصدفة وإنّما الوطنية وهي دلالة لرموز العلم الجزائري وعنوان سيادتها وكيانها في المحافل الدولية.

إنّ ألوان علم الوطن الجزائري ليست مجرد ألوان عشوائية فارغة المعاني، وإنّما هي مشحونة بالرموز والدلالات العميقة، ويقول محمد ناصر:

أفدي اخضرارك فهو رمز مسيرتي واحمي احمرارك فهو يعني ثورتي
وهلالك الوضّاء رمز عروبتي والنجمة العلياء رمز عقيدتي[38].

المطلب الثالث: تدريس القصة لأبناء الإرهاب من خلال الدراسة:

لعلّ من المفيد أن يتذكر القارئ أنّ نجاحه في تدريس القصة يعتمد على عدة أمور منها: الإعداد الجيّد لها ومعرفته الدقيقة بشخصياتها وحوادثها، والتفاعل والعيش مع هذه الشخصيات والأحداث، ليفرض على الأطفال حسن الِاستماع والإصغاء والِانجذاب إليها والِاستفادة منها، ويمكن للقارئ أن يسير في إلقاء القصة نحو الخطوات التالية:

الفرع الأول: مرحلة التهيئة والتمهيد:

وهي نقطة الِانطلاق، حيث يتمّ وضع الطفل في حالة اِستعدادية تثير فيهم الإصغاء والِانتباه، وتثير اِهتمامهم ممّا يؤدي إلى اِسترجاع معلماتهم، وقد يكون هذا عن طريق:

– طرح مجموعة من الأسئلة بقصد تنشيط معلوماتهم، وتوجّه اِنتباههم إلى موضوع القصة، فينحصر تفكيرهم في ذلك الِاتجاه مثالاً[39].

- عرض وسيلة إيضاح تتصل اِتصالاً مباشراً بمضمون القصة مثل قولي صباح اليوم، وقبل دخول إلى القاعة قمتُ بتحيّة العلم بكلّ اِستعداد وفخر...
- الإلقاء: يُعدُّ الإلقاء عنصراً من أهم عناصر نجاح فهم القصة، فعلى أكتاف القارئ لها تتوقف تقبُّل للأطفال لها وانتباههم إليها وفهمهم، واستمتاعهم بها، ومن ثم على القارئ أن يأخذ بعين الاِعتبار في إلقائه ما يلي:
- أن يكون الإلقاء طبيعياً، ولا تكليف فيه ولا صنعة، ممثلاً لمعناها مثيراً اِهتمام الأطفال وانتباههم، ويتمّ ذلك بوضوح في صوت القارئ وهدوئه وتلوينه حسب ما يقتضيه الموقف.
- أن يدرك أنّ سرد القصة يختلف من قراءة الدرس أو الكلام العادي والمتتابعة التي تحتاج إلى اِنسيابه واِستمرارية تخلو من المقاطعة، وإنّما يجب عليه أحياناً في أثناء إلقاء القصة أن يصمت أحياناً قصداً لإثارة الشوق في الأطفال ولمحاولة اِشتراكهم في تصوّر ما يلي من حوادث.
- أن يحرص القارئ كل الحرص أن ينتقي أثناء إلقاء القصة ما يتوافق مع الأطفال من الأساليب العربية السليمة وأن ينفعل مع أحداثها ووقائعها مستخدماً ما يناسب من الحركات والسكنات التي تعبّر عن السرد أو الفرح أو الاِستهجان أو الاِستفسار أو الإقدام أو التعجّب وغيرها من الأحاسيس والمشاعر.
- أن يستعمل المواقف المثيرة في القصة، فيبدعها بما يناسب من وسائل إيضاح ليساعدهم على الفهم، ويزيد فيهم الرغبة والشوق.

الفرع الثاني: مرحلة المناقشة

في هذه المرحلة يوجّه المعلّم مجموعة من الأسئلة قصد الكشف عن هدف فهمهم للقصة، واستيعاب مضامينها. وتُعدُّ هذه المرحلة بمرحلة التقويم التكويني، بحيث إذا صعب

الأمر على الطفل بعدم الإجابة، ووجب تقويم الخلل وإصلاح الإعوجاج بعد الإستجواب **interview** بإعادة أجزاء من القصة، أو إذا لزم الأمر بإعادتها كاملة.

الفرع الثالث: مرحلة الحديث مع الأطفال:

يكلّف القارئ أطفاله بالتحدث في مضمون القصة والتعبير عنها، وقد يُطلب من بعضهم التحدث في جزء واحد منها إذا كانت طويلة، وتشمل جوانب وشخصيات متعددة، وحتى يوفّر الفرصة لأكبر عدد من الأطفال للأخذ في دور في إلقائه، وهذا يشعر الطفل أنّه فعّال وعضو مشارك وليس متملّكاً فقط محيط بدائرة من الخجل والخوف، فيشعر بالعدل والمساواة، وأنّ جميع الأطفال من أقرانه متشابهون ومتساوون[40].

الفرع الرابع: مرحلة التمثيل:

إنّنا نتفق على أنّ المسرحية هي قصة ممثلة على خشبة المسرح إذن هي مناسبة طيّبة لإشتراك أكبر عدد ممكن من الأطفال في إلقاء القصة، وتشجيعهم على الوقوف أمام الآخرين دون خوف أو خجل أو تهيّب، وتدريبهم على التعبير الشفوي، ولما في هذا العمل من بعث للحركة والنشاط وتحرّر من الزجر والدوس التقليدية، وهذا ما يتطلب فعله أن تُعد القصة إعداداً ملائماً يجعلها قابلة للتمثيل عن طريق وضع حوار لها، وإبراز الشخوص فيها من خلال صفاتهم وطباعهم وحركاتهم الرامية للهدف التي تسمو إليه القصة.

الفرع الخامس: مرحلة التأليف والإبداع– كتابة القصة–

في نهاية مراحل تدريس القصة بإستطاعة القارئ أو المعلّم أن يطلب من أطفاله كتابة القصة في دفاترهم أو تلخيص أهم أحداثها، أو الكتابة عن شخصية محددة فيها أو استخلاص الفكرة العامّة لها وتدوينها، أو كتابة قصة أخرى مشابهة لها، على أن تصحّح هذه الدفاتر.

المطلب الرابع: نتائج واستخلاصات عامة

يتضح لنا من خلال الدراسة أنّ للقصة التربوية دوراً فعّالاً في ترسيخ تربية المواطنة لدى فئة أطفال المحنة، وهي تدعّمهم نحو الاستمرارية والمشاركة الفعّالة، وكل هذا متوقف على آليات سرد القصة لهم بطريقة مدروسة وممنهجة مسبقاً؛ حيث تستثمر معطياتها نحو تحقيق الأهداف المسطرة، فيكون المعلّم مرشداً ومساعداً، في حين يجد الطفل نفسه يجيب بكل حرية وطلاقة على الأسئلة التي تعوّده على ذلك السلوك. كما تولّد في الأطفال المستهدفين بالدراسة الشعور بالإِنتماء للجماعة والرغبة الملحة للإِستمرار فيها بكل حبّ وإخلاص، ذلك هو الولاء الذي حقق تربية المواطنة.

وإنّ مفهوم المواطنة مفهوماً ديناميا يتعدّى حالة السكون إلى حالة الحركة، فهو يشير إلى المشاركة الفاعلة لأطفال اليوم، وهم مواطنو الغد الذين ينتمون إليه بالتفاعل بين الأخ وأخيه بحكم الولاء الواحد (الوطن)، فيتعدّى بذلك الولاءات الأخرى التقليدية أو الطائفية أو المذهبية أو أي فئة منبوذة من المجتمع لأسباب سياسية مثلاً، وهذا ما حقّقته القصة من خلال شخصياتها الواقعية وأحداثها المعاشة في حياتنا اليومية، إضافةً إلى وضوح الفكرة وبساطة طرح الأسئلة، فكان التفاعل متبايناً، ممّا يدلّ أنّ الطفل يتعلّم مختلف القيم من محيطه فتتشكل لديه المواطنة وقبول الحوار مع الذات كما أنه له استعداد فطري لها.

1- خاتمة:

لقد أثبتت قصة الطفل مدى إسهامها في تنمية الشعور الوطني وحبّ الوطن اللذان يعدّان أساسا تربية المواطنة لدى الأطفال، مهما كان مستواهم أو ظروفهم الإِجتماعية والسياسية، ومن هنا يتضح أنّ العلاقة بين أدب الطفل وتربية المواطنة مهما كان نوعها هي علاقة وثيقة لا يمكن الفصل بينهما في أيّ حال من الأحوال، فأدب الطفل هو الشكل الأدبي واللغوي الذي وجب إيصاله له لتزويده بالمعارف اللغوية والثقافية، وتربية المواطنة هي المضمون والجوهر الذي وجب أن يترسّخ في ذهن الطفل وشخصيته ويساهم

في تكوينها، وكلاهما يسعيان إلى تكوين الفرد سويّ الشخصية متشبّع بمختلف الثقافات والقيم المثلى في ظلّ نسق قيمي ملائم يتناسب مع قدراته وحاجياته والوطن الذي ينتمي إليه. لذلك كله يجب تحسيس المهتمّين بالكتابة للأطفال بأهمّية زرع المواطنة من خلال القصة والإبداع في أساليبها دون إهمال أو إقصاء أيّة فئة من الطفولة، كالطفولة المغتربة في الخارج أو ذوي الإحتياجات الخاصة أو أطفال الجبل، لأنّ هذه المرحلة جدّ مهمّة في البناء العقلي والسيكولوجي للطفل الذي هو قائد الغد.

ويمكن عموما ذكر نتائج هذه الدراسة وتلخيصها في النتائج التالية:

- بعد تطبيق برنامج القصة على أطفال أبناء المحنة وجدنا أنها رسّخت فيهم المواطنة وبإمكانهم ممارستها على أرض الواقع شأنهم شأن بقية الأطفال العادين.
- يمكن للقصة الخاصة بالأطفال أن تكون عاملاً نفسياً وبقوة في علاج الإنفصام والعزلة لدى هذه الفئة من الأطفال، لما تبيّن لنا من تحقيقها لنسبة مقبولة من الإندماج في المحاورة والإنشراح النفسي لديهم.
- الأهداف التعليمية لهذه الفئة عموماً ليست بالأمر المستحيل رغم صعوبتها، وخاصة بِاستنباط المقاصد والغايات التي يبيّنها النقاد والمتخصصين في أدب الطفل.
- كما تظهر أهمية المواطنة وتنمية روح الولاء للوطن والتعريف بكفاح الشعب الجزائري من أجل الحرية والإعلاء من شأنه.
- غرس حب الوطن في نفوس الأطفال مع العمل لأجل تطويره والمضي قُدماً نحو التقدم والإزدهار والدفاع عنه والذود على سيادته.
- ترسيخ فكرة حب الوطن وأنّه مهد البطولات والشجعان من أبطال الجهاد عبر مراحل تاريخ المختلفة.
- غرس حب العمل والإجتهاد والتعاون مع الجماعة.

- تعريف الأطفال على العادات والتقاليد والقواعد الصحيحة والتفكير السليم والدعوة إلى التّكامل والتّضامن والإتحاد.
- تأصيل برّ الوالدين واحترام الأقارب والأصدقاء والمحافظة على الكيان الأسري الذي يمثّل الكيان الوطني.

الهوامش:

1- الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1990، ص110.

2- نور الدين سالوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية، الدنيا في مدرسة، فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2005، ص69.

3- سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، إتحاد الكتّاب العرب، سوريا، دط، 1988، ص78.

4- ليلى إبن إسماعيل أحمد، تحقيق الهوية في أدب الطفل، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014، ص21.

5- المرجع نفسه، ص27.

6- عبد الرحمان عنترة، القيم الأخلاقية الموجهة للأطفال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص67.

7- أحمد عزت راجع، أصول علم النفس، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط، ص41.

8- المرجع نفسه، ص45.

9- خير غضبان، المنهج الحركي للسيرة النبوية، نقلاً عن أيمن محمد أبو شاوش، ص89.

10 - خير الدين زكي، مقومات الدفاع عن الهوية الوطنية، دار النشر المؤسسة الوطنية الجزائرية، ط1، 2012، ص15.

11 - علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، مصر، دار النهضة، 1990، ص311.

12 - ليلى إبن إسماعيل أحمد، تحقيق الهوية في أدب الطفل، الجزائر، ص70.

13- عبد الفتاح حسن بهجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظري والممارسة لأساتذة المدارس العليا، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الأردن، عمان، 1999، ص200.

14- علي شلش، في علم القصة، مصر، القاهرة، مطبعة دار الشعب، 1987، ص211.

15- عبد الفتاح حسن بهجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظري والممارسة لأساتذة المدارس العليا، ص191.

16- حسين القباني، أساليب وفنون كتابة القصة الطفلية، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1998، ص88.

17- عبد الفتاح حسن بهجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظرية والممارسة لأساتذة المدارس العليا، ص188.

18- علي الحديد، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1982، ص113.

19- عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، 2001، ص84.

20- نفس المرجع، ص28.

21- محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966، ص221.

22- عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، 2001، ص80.

23- محمد السيد حلوة، الأدب القصصي للطفل، ص124.

24- مسعودة لعريط، غيوم قصص الأطفال في الجزائر، ص55.

25- هدى قناوي، أدب الطفل، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ط1، 1990، ص172.

26- نفس المرجع، ص173.

27- مسعودة لعريط، غيوم قصص الأطفال في الجزائر، ص56.

28- يحي الشيخ صالح، شعر الثورة الجزائرية عند مفدي زكريا، دار البعث، ط1، 1978، ص189-190.

29- نفس المرجع، ص189-190.

30- محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص124.

31- محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1983، ص52.

32- المرجع نفسه، ص54.

33- مجموعة من الكتب مع سليمان العيسى، دار الطلاس، دمشق، ط1، 1984، ص184-185.

34- فاتن الشرقاوي، نظافة الحي، سلسلة تكوين شخصية الطفل، دار الجزيرة، ص3.

35- العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 2007، ص211.

36- المرجع نفسه، ص212.

37- مسعودة لعريط، غيوم قصص الأطفال في الجزائر، ص80.

38- محمد ناصر، البراعم الندية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، ص7.

39- عبد الفتاح حسن بهجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظري والممارسة لأساتذة المدارس العليا، كلية العلوم التربوية، الأردن، عمان، 1999، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ص193.

40- يعقوب الشاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984، ص24.

المراجع:

1. أحمد عزت راجع، أصول علم النفس، مكتبة الإسكندرية، مصر، دط.
2. حسين القباني، أساليب وفنون كتابة القصة الطفلية، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، 1998.
3. خير الدين زكي، مقومات الدفاع عن الهوية الوطنية، دار النشر المؤسسة الوطنية الجزائرية، ط1، 2012.
4. سمير روحي الفيصل، أدب الأطفال وثقافتهم، إتحاد الكتّاب العرب، سوريا، دط، 1988.
5. عبد التواب يوسف، تنمية ثقافة الطفل، دار الفكر، دمشق، 2001.
6. عبد الرحمان عنترة، القيم الأخلاقية الموجهة للأطفال، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
7. عبد الفتاح حسن بهجة، أصول تدريس اللغة العربية بين النظري والممارسة لأساتذة المدارس العليا، كلية العلوم التربوية، الأردن، عمان، 1999، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
8. علي الجمبلاطي، الأصول الحديثة لتدريس اللغة العربية والتربية الدينية، القاهرة، مصر، دار النهضة، 1990.
9. علي الحديد، في أدب الطفل، مكتبة الأنجلو المصرية، ط3، 1982.
10. علي شلش، في علم القصة، مصر، القاهرة، مطبعة دار الشعب، 1987.
11. العيد جلولي، النص الشعري الموجه للأطفال في الجزائر، الشركة الوطنية للتوزيع، الجزائر، 2007.
12. فاتن الشرقاوي، نظافة الحي، سلسلة تكوين شخصية الطفل، دار الجزيرة.
13. ليلى إبن إسماعيل أحمد، تحقيق الهوية في أدب الطفل، دار النشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2014.
14. مجموعة من الكتب مع سليمان العيسى، دار الطلاس، دمشق، ط1، 1984.
15. محمد مرتاض، الموضوعاتية في شعر الطفولة الجزائرية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1983.
16. محمد مرتاض، من قضايا أدب الأطفال، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994.
17. محمد ناصر، البراعم الندية، المؤسسة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2000.
18. محمد يوسف نجم، فن القصة، دار الثقافة، بيروت، ط5، 1966.
19. الميداني، مجمع الأمثال، تحقيق: محمد محي الدين عبد المجيد، مطبعة السنة المحمدية، القاهرة، 1990.
20. هدى قناوي، أدب الطفل، مركز التنمية البشرية والمعلومات، ط1، 1990.
21. يحي الشيخ صالح، شعر الثورة الجزائرية عند مفدي زكريا، دار البعث، ط1، 1978.
22. يعقوب الشاروني، تنمية عادة القراءة عند الأطفال، دار المعارف، القاهرة، 1984.

23. نور الدين سالوت، مفاهيم القيم المتضمنة في الأناشيد المقدمة لطلبة المرحلة الأساسية، الدنيا في مدرسة، فلسطين، رسالة ماجستير، جامعة غزة، 2005.